الرحمة

مجلة إرشادية تصدرها اللجنة العلمية بمسجد الرحمة

العدد الثامن

ربيع الآخر 1436

في هذا العدد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إنَّ الحمدَ للهِ، نحمدُه ونَسْتَعِينُه ونَسْتَغْفِرُه، ونعوذُ باللهِ منْ شرورِ أنْفُسِنَا ومِنْ سَيِّئَاتِ أعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ لَهُ، ومَنْ يُضْلِلْ فلا هَادِيَ له.

وأشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبدُه ورسولُه.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢ ﴾ [سُورَةُ آلِ عِمۡرَان].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾ [سُورَةُ النِّسَاء].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١ ﴾ [سُورَةُ الأَحۡزَاب].

أمَّا بَعْدُ:

فإنَّ خيرَ الحديثِ كتابُ اللهِ، وأحسنَ الهَدْيِ هَدْيُ محمَّدٍ ﷺ، وشَرَّ الأمورِ مُحْدَثَاتُها، وكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وكلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ، وكُلَّ ضَلالَةٍ في النَّارِ.

■■■

مجلة الرحمة

الرحمة

(الرحمة) مجلة إرشادية تعليمية دعوية تصدر عن اللجنة العلمية بمسجد الرحمة بإشراف الشيخ الإمام الأستاذ **عز الدين عوير** خطيب مسجد الرحمة

مجلة (الرحمة) وسيلة لنشر العلم الصحيح.

مجلة (الرحمة) طريقة من طرق الدعوة إلى الله تبارك وتعالى.

مجلة (الرحمة) تهدف إلى:

- تعليق القلوب بالله جل وعلا.
- تعريف الناس بالحقائق الشرعية، وتصحيح المفاهيم الخاطئة.
- الدلالة إلى الأعمال الصالحة، والتبصير بالضوابط الشرعية التي يصح العمل ويستقيم بها.

كلمة العدد

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فإن الأحداث الجِسام التي تمرُّ بها الأمة تُظهر مدى تكالب الأمم الكافرة عليها، وهذا لأنها أمة ما وُجِدَتْ إلا لِتَقُودَ البشريةَ لِخَيْرَيْ الدنيا والآخرة.

قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠] .

ولما كان هذا شأنها؛ فهي أمة حية لا تموت؛ وإن كانت تعيش أوقاتا حالِكَةً من تاريخها المشرق بالإنجازات الضِّخام.

فعلينا إذًا أن نَعِيَ جميعا أنّنا أصحابُ رسالة خالدة، يجب أن نعمل لِنَشْرِها مُسْتَمْسِكِين بصراط الله المستقيم، ومُتَوَخِّينَ الحذرَ من كيد ومكر أعداء الدين.

والحمد لله رب العالمين.

بقلم فضيلة الشيخ عز الدين عوير

الإمام الأستاذ، خطيب مسجد الرحمة

ربيع الأول و ربيع الآخر

فبعد شهر المحرم ثم صفر تأتي أشهر أسماؤها متكررة، وهي ربيع الأول وربيع الآخر؛ وجمادى الأولى وجمادى الآخرة، ومجموعها أربعة أشهر، فهي ثلث السنة إذًا، وتقع في النصف الأول من السنة وعلى التوالي.

- ربيع الأول وربيع الإخر:

سُمِّيا بذلك لأنَّ تسميتهما جاءَتْ في الربيع فَلَزِمَهما ذلك الاسم.

والرَّبِيعُ جزء من أَجزاء السنة. فمن العرب من يجعله الفصلَ الذي يدرك فيه الثمار؛ وهو الخريف، ثم فصل الشتاء بعده، ثم فصل الصيف؛ وهو الوقت الذي يَدْعُوه العامة الرّبيعَ، ثم فصل القَيْظ بعده؛ وهو الذي يدعوه العامةُ الصيف. ومنهم من يسمي الفصل الذي تدرك فيه الثمار -وهو الخريف- الربيعَ الأَول، ويسمي الفصل الذي يتلو الشتاءَ وتأْتي فيه الكَمْأَة والنَّوْرُ [١] الربيعَ الثاني. وكلهم مُجْمِعون على أَنّ الخريف هو الربيع. [٢]

قال أَبو حنيفة: يسمَّى قِسما الشتاء ربيعين: الأَوَّل منهما ربيع الماء والأَمطار (الشتاء عندنا)، والثاني ربيع النبات (الخريف عندنا) لأَن

(١)-النَّوْرُ والنَّوْرَةُ، جميعـًا: الزَّهْر، وقيل: النَّوْرُ الأَبيض والزهر الأَصفر وذلك أَنه يَبْيَضُّ ثم يَصْفَرُّ. وجمع النَّوْر أَنوارٌ. والنُّوّارُ، بالضم والتشديد: كالنَّوْرِ، واحدته نُوَّارَةٌ، وقد نَوَّرَ الشجرُ والنبات. الليث: النَّوْرُ نَوْرُ الشجر، والفعل التَّنْوِيرُ، وتَنْوِير الشجرة إِزهارها. ونَوَّرَ الزَّرْعُ: أَدْرَكَ [لسان العرب و القاموس المحيط- (نور)]. ومنه نعلم أن كلمة **(النوار)** عربية فصيحة.

(٢)- فالفصول عند العرب كالتالي:

- الشتاء : وهو المعروف عندنا.
- ثم الصيف: الذي نسميه الربيع.
- ثم القيظ: الذي نسميه الصيف.
- ثم الربيع: الذي نسميه الخريف

فيه ينتهي النبات مُنْتهاه. قال: والشتاء كله ربيع عند العرب من أَجل النَّدى. قال: والمطر عندهم ربيع متى جاء، والجمع أَرْبِعةٌ ورِباعٌ. وشَهْرا رَبِيعٍ سُمِّيا بذلك لأَنهما حُدّا[٣] في هذا الزمن فلَزِمَهما في غيره، وهما شهرانِ بعد صفَر، ولا يقال فيهما إِلا شهرُ ربيع الأَوّل وشهرُ ربيع الآخر. [ولا يُقال: (ربيع الثاني)؛ لأن الثاني تُوحي بوجود ثالث؛ إذ (يستعمل (الثاني) فيما يليه ثالث ورابع... و(الآخِر) فيما لا يتبعه شيء... وعلى هذا يتبين خطأ ما هو شائع في لغة الإعلام من قولهم: «ربيع الثاني وجمادى الثانية» ويتبين أن الصواب: «ربيع الآخر وجمادى الآخرة»][٤] .

وحكى الأَزهري عن أَبي يحيى بن كناسة في صفة أَزمنة السَّنَة وفُصولها -وكان علاَّمة بها-: أَن السنة أَربعةُ أَزمنة: الربيع الأَول وهو عند العامّة الخريف، ثم الشتاء ثم الصيف، وهو الربيع الآخر، ثم القَيْظ، وهذا كله قول العرب في البادية. قال: والربيع الأَوّل الذي هو الخريف عند الفُرْس يدخل لثلاثة أَيام من أَيْلُول (شهر سبتمبر)، قال: ويدخل الشتاء لثلاثة أَيام من كانُون الأَوّل (شهر ديسمبر)، ويدخل الصيف الذي هو الربيع عند الفرس لخمسة أَيام تخلو من أَذار (شهر مارس)، ويدخل القيظ الذي هو صيف عند الفرس لأَربعة أَيام تخلو من حَزِيران (شهر جوان).

قال أَبو يحيى: وربيع أَهل العِراق موافق لربيع الفرس، وهو الذي

(٣)- أي: سُمِّيَا وعُرِّفَا.

(٤)-(أخطاء اللغة العربية المعاصرة)؛ أحمد مختار عمر، ص ١٣١.

يكون بعد الشتاء، وهو زمان الـوَرْد وهو أَعـدل الأَزمـنـة... قـال: وأَهـل الـعـراق يُـمطَـرون في الشتاء كله ويُخْصِبون في الربيع الـذي يتلو الشتاء. فأَما أَهل اليمن فإِنهم يُمْطَرون في القيظ ويُخْصِبون في الخريف الذي تسميه العرب الربيع الأَول. قال الأَزهري: وسمعت العرب يقولون لأَوّل مطر يقع بالأَرض أَيام الخريف ربيع .... قال: وإِنما سمي فصل الخريف خريفاً لأَن الثمار تُخْتَرَف فيه، وسمته العرب ربيعاً لوقوع أَوّل المطر فيه.

وفي حديث الدعاء: «... اللهم اجْعلِ القرآنَ رَبِيعَ قَلْبي ...»؛ جعله ربيعاً له لأَن الإِنسان يرتاح قلبه في الربيع من الأَزمان ويَمِيل إِليه.

وجمعُ الربيع أَرْبِعاء وأَرْبِعة؛ مثل: نَصِيب وأَنْصِباء وأَنْصِبة.

لسان العرب والقاموس المحيط – (ر ب ع)

سورة أكثر الناس عنها غافلون

الحلقة الثالثة

أقسم ربنا ﷻ بالعصر، الذي هو الزمن كله، وهو عمر ابن آدم، وهو مضمار الأعمال، وعليه يترتب إما النجاة، وإما الخسار.

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾ هذا جواب القسم.

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾ .

والإنسان هنا عام، لأن المراد به الجنس[١]، بمعنى: الناس، كما تقول: كثر الدرهم في أيدي الناس؛ تريد: الدراهم. [والإنسان هو الذي جَرَتْ سُنَّةُ القرآن الكريم بتوجيه الخطاب إليه، وهو العاقل البالغ، في أي زمن كان، وفي أي عصر وُجِدَ.][٢]

﴿لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾: لفي خسران و هلكة ونقصان. قال أهل المعاني: الخسر: هلاك رأس المال أو نقصه.

وَ«الْخُسْرَانُ»: ذَهَابُ رَأْسِ مَالِ الْإِنْسَانِ فِي هَلَاكِ نَفْسِهِ وَعُمُرِهِ، وَهُمَا أَكْبَرُ رَأْسِ مَالِهِ. فالإنسان إذا لم يستعمل نفسه وعمره فيما يوجب له الربح الدائم، فهو في خسران، لأنه عمل في إهلاك أكبر رأس ماله.

---

(١)-وعلامة الإنسان الذي يراد به العموم أن يَحُلَّ مَحَلَّ «ال» كلمة «كل» فهنا لو قيل: كل إنسان في خسر لكان هذا هو المعنى.[العثيمين]

(٢)- ما بين معكوفتين [] من مقالة للشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله . مجلة (الهدي النبوي)/ السنة الثانية/ العدد العشرون/ ذو القعدة سنة ١٣٥٧ هـ

[و(الخسر) غير مقيد بِدُنْيَوِيٍّ ولا أُخْرَوِيٍّ؛ بل هو عامٌّ يَشْمَلُهُما مُجْتَمِعَيْنِ ومُتَفَرِّقَيْنِ]. وهو مراتب متعددة متفاوتة:

قد يكون خسارًا مطلقًا، كحال من خسر الدنيا والآخرة، وفاته النعيم، واستحق الجحيم.

وقد يكون خاسرًا من بعض الوجوه دون بعض.

ولهذا عمم الله الخسار لكل إنسان.

﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢﴾ : وهذه الجملة مُؤَكَّدَة بثلاث مُؤَكِّدَاتٍ:

الأول: (القَسَم). والثاني: (إنّ). والثالث: (اللام) لام التوكيد.

وأتى بقوله ﴿لَفِي خُسۡرٍ ٢﴾ ليكون أبلغ من قوله: (لخاسر) وذلك أن «في» لِلظَّرْفِيَّةِ، فكأن الإنسان مُنْغَمِسٌ في الخسر، والخسرانَ مُحِيط به من كل جانب.

ومعنى الآية الكريمة: أن الله أقسم قسمـًا على حال كل إنسان يَتَوَجَّه إليه خطابُ الله ﷻ، ويَتَأَهَّل لسماع دعوة الله ﷻ؛ أنه في خسر أي: في خسران ونقصان في كل أحواله، فلا بدَ أن يُصِيبَ حَظًّا من الحَسَرَاتِ، ونَصِيبًا من الخَيْبَةِ في الدنيا أو الأخرى، لأن في طَبْعِهِ قُصُور، وتَقْصِير، يَسْتَغِلُّهُما الشيطان والنفس والهوى، وغير ذلك من المُؤَثِّرَاتِ، فَتُفْضِي به إلى الهلاك. فالأصل في الإنسان أن يَؤُولَ إلى خَسَارٍ. إلا من استثنى الله ﷻ.

قال ﷻ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ٣﴾ .

فَاسْتَثْنَى مِنْ جِنْسِ الْإِنْسَانِ عَنِ الْخُسْرَانِ هؤلاء المتصفين بهذه الصفات الأربع:

الصفة الأولى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ : الذين صدّقوا الله ووحَّدوه، وأقرّوا له بالوحدانية والطاعة.

والإيمان في اللغة: يقول كثير من الناس: إنه التصديق، فصدَّقت وآمنت معناهما لغة واحد، وهذا القول لا يصح. بل الإيمان في اللغة:(**الإقرار بالشيء عن تصديق به**)، بدليل أنك تقول: آمنت بكذا، وأَقْرَرْت بكذا، وصدقت فلانا، ولا تقول: آمنت فلانـًا.

إذا فالإيمان يتضمن معنى زائداً على مجرد التصديق، وهو الإقرار والاعتراف المستلزم للقبول للأخبار والإذعان للأحكام. هذا الإيمان، أما مجرد أن تؤمن بأن الله موجود، فهذا ليس بإيمان، حتى يكون هذا الإيمان مستلزما للقبول في الأخبار والإذعان في الأحكام، وإلا، فليس إيمانـًا.

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ :آمَنُوا بِقُلُوبِهِم الإيمانَ الذي لا يخالجه شك ولا تردد بما أمر الله ﷻ بالإيمان به. قال ﷻ:

﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ﴾(٣). وقال ﷻ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ (٤).

وبما بينه الرسول ﷺ حين سأله جبريل عليه السلام عن الإيمان قال: «أن تؤمن بالله،

(٣)–[البقرة:١٧٧].
(٤)–[البقرة:٢٨٥].

وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»[٥] .

ولا يكون الإيمان بدون العلم، فهو فرع عنه لا يتم إلا به.

المراجع:

تفسير الطبري

زاد المسير

تفسير جزء عم - للشيخ ابن عثيمين

أيسر التفاسير - للشيخ أبي بكر الجزائري

تفسير السعدي

تفسير البغوي

تفسير ابن كثير

فتح القدير للشوكاني

التفسير العقدي لسورة العصر - للدكتور أحمد القاضي

---

(٥)- رواه مسلم

تعليق التمائم

كلما قوي تعلق القلب بالله كلما قوي توحيده وتوكله على ربه وخوفُه منه ورجاؤه منه، وهكذا يضعف هذا التوحيد إذا كان القلب متعلقا بالجمادات والخرافات التي لا تزيد العبد إلا وهنا وتخبطا في أبواب من الضلال. كل ذلك سببه الجهل بأنواع الشرك ومداخله، والتساهل في المسائل المتعلقة بتوحيد العبادة.

وإن من الأشياء المُضْعِفَة للتوحيد والمُغْضِبة لرب العبيد المُوقِعَةِ في شراك الشرك: تعليق التَّمَائِمِ، واعتقاد أنها تجلب نفعا أو تدفع ضرا. وسأُبَيِّنُ بحول الله وقوته في هذا البحث معنى التمائم وأنواعَها وحكمَ تعليقها وحكمَ التَّمِيمَةِ من القرآن، مُؤَيِّدًا ذلك بنصوص من القرآن والسنة.

١. تعريف التميمة :

التميمة مُشْتَقَّة من الفعل (تَمَّ، يَتِمُّ): إذا صار تامًّا كاملا. وجاء في (لسان العرب): « والتَّمِيمُ: العُوَذ، وَاحِدُتُهَا تَمِيمةٌ، والتَّمِيمةُ: خَرْزَة رَقْطاء تُنْظَم فِي السَّيْر ثُمَّ يُعْقَد فِي العُنق، وَهِيَ التَّمائم والتَّمِيمُ؛ عَنِ ابْنِ جِنِّي، وَقِيلَ: هِيَ قِلادة يُجْعَلُ فِيهَا سُيُورٌ وعُوَذ؛ وَحُكِيَ عَنْ ثَعْلَبٍ: تَمَّمْت المَوْلود علَّقْت عَلَيْهِ التَّمائم. والتَّمِيمةُ: عُوذَةٌ

تُعَلَّقُ عَلَى الإِنسان؛ قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: وَمِنْهُ قَوْلُ سلَمة بْنِ الخُرْشُب:

تُعَوَّذُ بالرُّقى مِنْ غَيْرِ خَبْلٍ وتُعْقَد فِي قَلائدها التَّمِيمُ

قَالَ: والتَّمِيمُ جَمْعُ تمِيمةٍ.

قَالَ أَبو مَنْصُورٍ: التَّمائمُ واحدتُها تَمِيمةٌ، وَهِيَ خَرزات كَانَ الأَعرابُ يعلِّقونها عَلَى أَولادِهم يَنْفون بِهَا النفْس والعَين بزَعْمهم، فأَبطله الإِسلامُ؛ وإِيّاها أَراد الهُذَلي بِقَوْلِهِ:

وإِذا المَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفارَها أَلْفَيْتَ كلَّ تَمِيمة لَا تَنْفَعُ

.... ا.هـ. بتصرف

ومعنى البيت أن المنية وهي الموت إذا حَلَّت بأحد لم تنفع التمائم.

إذن التميمة عند العرب ما يُعَلِّقُونه من خرزات لدفع العين ونحوها.

<u>٣- ما يدخل في معنى التميمة :</u>

يدخل في التميمة كل ما جعله الإنسان مُعْتَقِدًا فيه أنه يدفع العين ونحوها من الآفات مما لم يأت به الأثر ولَا لَهُ حَظٌّ من النظر.

وفي ضمن ذلك :

ـ **الخامسة**: وهي اليد؛ وكل ما يجعل على شكل يد، ويعلَّق في مداخل البيوت أو داخلها أو على الصدر أو غير ذلك.

ـ **العين**: حيث تُصَوَّر وتعلق ويُصْنَعُ بها ما يُصْنَعُ بالخامسة.

ـ **الشوك**: ويجعله بعض الناس في مؤخرة السيارات؛ يزعمون أنه يدفع العين.

ـ **غرس شجرة (الهندي)** أو ما يسمى عند البعض(كرموص النصارى): إذا نوى بها دفع العين.

ـ **صفيحة الحصان**.

ـ **الوَدْعة**: خرزة بيضاء يَلْفِظُهَا البحر، وهي بفتح الدال وسكونها؛ وبالتاء وتركها، تجعل طَوْقًا في اليد، ومنهم من يُزَيِّنُ بها أحذية النساء.

ـ **ما يجعل على شكل حلقة**: ولذلك تجد بعضَهم يجعل إطار السيارات فوق منزله.

ـ **القِدر الأسود**.

يُلَاحَظ مما سبق أن هذه الأشياء تشترك في شيء واحد؛ وهو ما يُعتَقد فيها بأنها تجلب نفعا أو تدفع ضرا، فيُلْحَق بها ما يعتقده الناس في بعض الأشياء من أن حَمْلَها واستِصْحَابَها يجلب الخير والنجاح وهو ما يسمى بالفرنسية:

«porte bonheur»

٣.حكم تعليق التمائم:

يختلف حكم تعليق التمائم باختلاف ما يُعتقد فيها:

- فإن اعتُقِد فيها أنها تنفع بِذَاتِها وتأثيرها وَحْدَها؛ فهذا شرك أكبر لكونه تَعَدٍّ على ربوبية الله جل في عُلَاه.

- وأما إن اعتُقِدَ أن النفعَ والضر بيد الله؛ ولكن هذه أسباب تنفع وتضر، فهذا شرك أصغر، ووَجْهُ كَوْنِه شركا: أن اللهَ لم يجعل هذه الأشياء سببا لدفع العين ونحوها، وهذا الشخصُ اعتقد فيها ذلك، فكان بذلك قد اعتَقَد فيها نوعَ نفع أو نوع ضر بغير إذن منه سبحانه، و لم يُعْلَمْ من جهة النظر أو الحس والتجربة نفعُ مثل هذه الأشياء.

- أما من يُعَلِّقُهَا بغير اعتقادِ جلب نفع أو دفع ضر، فيَحْرُم كذلك سَدًّا لِذَرِيعَةِ الشرك، ومنْعًا من التشبه بِمَنْ وقع في الشرك.

قال الشيخ مبارك الميلي -رحمه الله تعالى- في (رسالة الشرك ومظاهره): «ولِمَا في هذا التعليق من اللُّجوء إلى غير الله في جلب الخير ودفع الضر، بما لَمْ يجعله الله سببـًا لذلك، جعله الإِسلام من الشرك والسحر» اهـ.

٤.أدلة تحريم التمائم:

قال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا

تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنۡ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلۡ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوۡ أَرَادَنِي بِرَحۡمَةٍ هَلۡ هُنَّ مُمۡسِكَٰتُ رَحۡمَتِهِۦۚ قُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُۖ عَلَيۡهِ يَتَوَكَّلُ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ [الزُّمر:٣٨]

والآية عامة في كل ما يُتَعَلَّقُ به من غير الله تعالى.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ»(١).

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رَهْطًا أقبلوا إلى رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَبَايَعَ تِسْعَةً، وَأَمْسَكَ عَنْ وَاحِدٍ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ! بَايَعْتَ تِسْعَةً وَأَمْسَكْتَ عَنْ هَذَا؟ قَالَ: «إِنَّ عَلَيْهِ تَمِيمَةً». فَأَدْخَلَ يَدَهُ، فَقَطَعَهَا، فَبَايَعَهُ، وَقَالَ: «**مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً؛ فَقَدْ أَشْرَكَ**» رواه: أحمد، والطبراني، ورجال أحمد ثقات، وهو حسن.

قال ابن عبد البر:(التَّمِيمَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْقِلَادَةُ هَذَا أَصْلُهَا فِي اللُّغَةِ. وَمَعْنَاهَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ: مَا عُلِّقَ فِي الْأَعْنَاقِ مِنَ الْقَلَائِدِ خَشْيَةَ الْعَيْنِ أَوْ غَيْرِهَا مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ.

وَقَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ: التَّمِيمَةُ قِلَادَةٌ فِيهَا عُودٌ. قَالَ: وَالْوَدْعُ خَرَزٌ. قَالَ أَبُو عُمَرَ: فَكَأَنَّ الْمَعْنَى فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً خَشْيَةَ مَا عَسَى أَنْ يَنْزِلَ؛ أَوْ لَا يَنْزِلَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ، فَلَا أَتَمَّ اللهُ عَلَيْهِ صِحَّتَهُ وَعَافِيَتَهُ. وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً وَهِيَ مِثْلُهَا فِي

(١)-أخرجه أبو داود وابن ماجه وأحمد وابن حبان والبغوي في « شرح السنة « وهو صحيح.

الْمَعْنَى؛ فَلَا وَدَعَ اللهُ لَهُ؛ أَيْ: فَلَا تَرَكَ اللهُ لَهُ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْعَافِيَةِ، أَوْ نَحْو هَذَا وَاللهُ أَعْلَمُ. وَهَذَا كُلُّهُ تَحْذِيرٌ وَمَنْعٌ مِمَّا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَصْنَعُونَ مِنْ تَعْلِيقِ التَّمَائِمِ وَالْقَلَائِدِ يَظُنُّونَ أَنَّهَا تَقِيهِمْ وَتَصْرِفُ الْبَلَاءَ عَنْهُمْ، وَذَلِكَ لَا يَصْرِفُهُ إِلَّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ الْمُعَافِي وَالْمُبْتَلِي لَا شَرِيكَ لَهُ. فَنَهَاهُمْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا كَانُوا يَصْنَعُونَ مِنْ ذَلِكَ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ) ا.هـ. [التمهيد]

٥.التميمة من القرآن:

وهي ما يُعَلَّق من الآيات والأحاديث لدفع العين ونحوها. واختلَف فيها السلف من الصحابة فمن بعدهم على قولين.

قال صاحب (فتح المجيد): (اعلم أن العلماء من الصحابة والتابعين فَمَنْ بعدَهم اختلفوا في جواز تعليق التمائم التي من القرآن وأسماء الله وصفاته، فقالت طائفة: يجوز ذلك، وهو قول عبد الله بن عمرو بن العاص، وهو ظاهر ما رُوِيَ عن عائشة. وبه قال أبو جعفر الباقر وأحمد في رواية. وحملوا الحديث على التمائم التي فيها شرك.

وقالت طائفة: لا يجوز ذلك. وبه قال ابن مسعود وابن عباس. وهو ظاهر قول حذيفةَ وعقبةَ بن عامر وابن عكيم، وبه قال جماعة من التابعين، منهم: أصحاب ابن مسعود، وأحمدُ في رواية اختارها كثير من أصحابه، وجَزَمَ بها المتأخرون، واحتجوا بهذا الحديث وما في معناه.

قلت: هذا هو الصحيح لوجوه ثلاثة تظهر للمتأمل:

الأول: عموم النهي ولا مخصص للعموم.

والثاني: سد الذريعة؛ فإنه يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك.

الثالث: أنه إذا علق فلا بد أن يمتهنه المعلِق بحمله معه في حال قضاء الحاجة والاستنجاء ونحو ذلك». اهـ

هذا ويَلْحَق بما ذكر تعليق الآيات في الجدران أو في السيارات ونحوهما.

۞ إنَّ تحقيق التوحيد لا يكون إلا بتجريد القلب من التعلق بغير الله تعالى حتى يقوى ويصلح وتُنْزَع منه أسبابُ الخوف من المخلوقات، فلا يبقى فيه إلا الخوف من رب الأرض والسماوات، وبهذا يَتَكَوَّنُ لنا جيل مُوَحِّدٌ مُوقِنٌ بربه مُتَّكِلٌ عليه، لا يجد في قاموسه ولا في ذِهْنِيَّاتِه ما يجعله يلتفت لحلقات أو ودعات صنعتها يده ثم يعتقد فيها النفع والضر ، إن هذا ليذكرنا بحال المشركين يصنعون الصنم بالتمر فيعبدوه فإذا جاعوا أكلوه، ظلمات بعضها فوق بعض.

نسأل الله أن يردنا إلى ديننا ردا جميلا إنه ولي ذلك والقادرعليه

وصلى الله على نبينا محمد وسلم تسليما.

الشتاء

فوائد وعِبَر وحِكَم وأحكام

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

يقول المولى ﷻ مبينًا وموضحًا الحكمة من توالي الليالي وتعاقب الأيام: ﴿**يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ٤٤**﴾ [1]. يقول الشيخ ابن سعدي رحمه الله: "﴿**يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ**﴾ من حَر إلى برد، ومن برد إلى حر، من ليل إلى نهار، ومن نهار إلى ليل، ويُدِيلُ الأيامَ بين عباده، ﴿**إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ**﴾ أي: لذوي البصائر، والعقول النافذة للأمور المطلوبة منها، كما تنفذ الأبصار إلى الأمور المشاهدة الحسية. **فالبصير ينظر إلى هذه المخلوقات نظر اعتبار وتفكر وتدبر لما أريد بها ومنها، والمعرض الجاهل نظره إليها نظر غفلة، بمنزلة نظر البهائم**».

ولذا لنا مع فصل الشتاء الذي نعيش أيامه وقفات لعلَّ الله تبارك وتعالى يفتح لها القلوب:

۞ الوقفة الأولى: تأمل وتفكر:

إنّ أحسن ما أنفقت فيه الأنفاس التفكر في آيات الله تبارك وتعالى وعجائب صنعه، والانتقال منها إلى تعلق القلب والهمّة به تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ دون شيء من مخلوقاته. فتأمل معي هذه الحكمة البالغة في الحر والبرد، وقيام الحيوان والنبات عليهما. وفكر في

(١)- النور (٤٤)

دخول أحدهما على الآخر بالتدريج والمهلة حتى يبلغ نهايته. ولو دخل عليه مفاجأة لأضرَّ ذلك بالأبدان وأهلكها، وبالنبات، ولولا عناية الله ﷻ وحكمته ورحمته وإحسانه لما كان ذلك، فهل من مُتأَمِّل ومُتفكِّر؟!

الوقفة الثانية: آيات الله في الشتاء:

١ – **الصواعق**[٢]: قال الله ﷻ: ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ﴾[٣].

٢ – **الرعد والبرق**: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أقبلت يهود إلى النبي ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم أخبرنا عن الرعد ما هو؟ قال ﷺ: «ملك من الملائكة مُوَكَّلٌ بالسحاب؛ معه مخاريق[٤] من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله». قالوا: فما هذا الصوت الذي نسمع؟ قال ﷺ: «زجره بالسحاب إذا زجره حتى ينتهي إلى حيث أُمِرَ». قالوا: صدقت.[٥]

عن عبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ رضي الله عنهما أنَّه كان إذا سمِعَ الرَّعدَ تركَ الحديثَ وقال: سبحان الَّذي ﴿يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾، ثمَّ يقولُ: «إنَّ هذا لوعيدٌ شديدٌ لأهلِ الأرضِ»[٦].

٣ – **المطر والبَرَد**[٧]: قال الله ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ

(٢)- الصاعِقةُ والصَّعْقةُ: الصيحةُ يُغْشَى منها على من يسمعها أَو يموت. والصَّاعِقةُ: النار التي يرسلها الله مع الرعد الشديد. وقال عز وجل: ﴿ويُرْسِلُ الصَّواعق فيُصِيب بها مَن يشاء﴾؛ يعني أَصوات الرعد ويقال لها الصَّواقِعُ أَيضاً. [لسان العرب – مادة (صعق)]

(٣)- [الرعد:١٣]

(٤)-(مخاريق): جمع مِخْرَاق، وهو في الأصل: منديل يُفْتَلُ ويُلْوَى ويُجْعَل كالحبل، يتضارب به الصِّبيان.

(٥)- حديث صحيح – أخرجه الترمذي وغيره. [صحيح الترمذي (٣١١٧) والسلسلة الصحيحة (١٨٧٢)]

(٦)- صحيح [صحيح الأدب المفرد (٥٥٦)]

(٧)- البرد: ماء جامد ينزلُ من السَّحاب قِطَعًا صغيرة شِبه شفَّافة.

وَيَصۡرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُۖ يَكَادُ سَنَا بَرۡقِهِۦ يَذۡهَبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿٤٣﴾[8].

۞ الوقفة الثالثة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اشتكت النّار إلى ربّها فقالت: "يا رب! أكل بعضي بعضاً». فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ، نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ، وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ، فَهْوَ أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ[9]»[10].

فتذكر يا أخي شدة زمهرير جهنّم بشدة البرد القارس في الدنيا، وإنّ ربط المشاهد الدنيوية بالآخرة ليزيد المرء إيماناً على إيمانه.

۞ الوقفة الرابعة: التوحيد في الشتاء:

يكثر في هذه الأيّام من بعض المسلمين نسبة المطر إلى الأنواء (منازل القمر)، وهذه النسبة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ - *نسبة إيجاد*: أي أنّها هي الفاعلة المُنزلة للمطر بنفسها دون الله سبحانه وتعالى؛ وهذا شرك أكبر مخرج من الملة الإسلامية.

٢ - *نسبة سبب*: أي أن يجعل هذه الأنواء سبباً؛ مع اعتقاده أنّ الله سبحانه وتعالى هو الخالق الفاعل، وهذا شرك أصغر؛ لأنّ كل من جعل سبباً لم يجعله اللهُ عز وجل سبباً لا بِوَحْيِه ولا بِقَدَرِه فهو مشرك شركاً أصغر.

٣ - *نسبة وقت*: وهذه جائزة بأن يريد بقوله: مُطِرْنا بِنَوْءِ كذا، أي: جاءنا المطر في هذا النوء؛ أي: في وقته. لهذا قال العلماء: «يحرم أن يقول: «مطرنا بنوء كذا»، ويجوز: «مطرنا في نوء كذا"».

---

(٨)- [النور:٤٣]

(٩)- الزمهرير: هو شدة البرد.

(١٠)- رواه البخاري ومسلم واللفظ له.

والأفضل من هذا أن يقول العبد كما جاء في الحديث: « **مُطِرْنا برحمةِ اللهِ وبرزقِ اللهِ وبفضلِ اللهِ** » (١١).

الوقفة الخامسة: من أحكام الطهارة في الشتاء:

١- **ماء المطر طهور**: يرفع الحَدَث ويُزِيل الخَبَث. قال تبارك وتعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾﴾ (١٢).

٢- **إسباغ الوضوء في البرد كفارة للذنوب والخطايا**: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «**إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ**، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ»(١٣).

والإسباغ مأمور به شرعـًا عند كل وضوء.

٣- يكثر في فصل الشتاء الوَحَلُ والطين فتصاب الثياب به ممّا قد يُشكِل حكم ذلك على البعض.

فالجواب: أنّه لا يجب غسل ما أصاب الثوب من هذا الطين؛ لأنّ الأصل فيه الطهارة. وقد كان جماعة من التابعين يخوضون الماء والطين في المطر ثم يدخلون المسجد فيُصَلُّون. لكن ينبغي مراعاة المحافظة على نظافة فُرش المسجد في زماننا هذا.

---

(١١)- عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: خرَجْنا مع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم عامَ الحديبيةِ، فأصابَنا مطرٌ ذاتَ ليلةٍ، فصلى لنا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم صلاةَ الصبحِ، ثم أقبلَ علينا، فقال: «أتدرون ماذا قال ربُّكم »؟ قلنا: اللهُ ورسولُه أعلمُ. فقال: « قال اللهُ: أصبحَ مِن عبادي مؤمنٌ بي وكافرٌ بي. فأما مَن قال: مُطِرْنا برحمةِ اللهِ وبرزقِ اللهِ وبفضل اللهِ؛ فهو مؤمنٌ بي، كافرٌ بالكوكبِ. وأما مَن قال: مُطِرْنا بنجمِ كذا وكذا، فهو مؤمنٌ بالكوكبِ كافرٌ بي» [رواه البخاري ومسلم، واللفظ للبخاري].

(١٢)- [الفرقان:٤٨]

(١٣)- رواه مسلم

٤- **المسح على الجوارب والخفاف:** يكثر في الشتاء لبس النّاس للجوارب والخفاف، ومن رحمة الله بعباده أن أجاز المسح عليهما إذا لُبسا على طهارة (أي على وضوء تام، غُسلت فيه الرجلان)، وسَتَرَا محل الفرض، للمقيم يوماً وليلة - أي أربعًا وعشرين ساعة - وللمسافر ثلاثة أيّام بلياليهن - أي اثنتان وسبعون ساعة -. وتبدأ المدة من أول مسح بعد اللّبْس على الصحيح؛ وإن لم يسبقه حدث، بأن يمسح أكثر أعلى الخف؛ فيضع يده على مقدمته؛ ثمّ يمسح إلى ساقه (كما تبينه الصورة).





ولا يشرع مسح أسفل الخف والجورب وعَقِبه، ولا يُسنّ. (١٤)

٥ - من مخالفات الطهارة في الشتاء:

أ - بعض النّاس لا يسبغون الوضوء لشدة البرد، بل لا يأتون بالقَدْرِ الواجب. حتى إنّ بعضهم يكاد يمسح مسحًا. وهذا لا يجوز ولا ينبغي.

ب - معلوم أن من فرائض الوضوء غسل اليدين إلى المرفقين، والمرفق هو المفصل الذي بين العضد والساعد، ويدخل المرفقان فيما يجب غسله. ومن الأخطاء أن بعض الناس في أيام الشتاء يكون عليه ثياب متعددة فَيَفْسِر (١٥) كُمّيْه

---

(١٤)- وننصح من أراد الاستزادة في هذه المسائل بقراءة ما كتبه العلماء فيها في كتب الفقه [ككتاب فقه السنة - للشيخ سيد سابق] أو [كتاب الوجيز في فقه السنة والكتاب العزيز - لابن بدوي]، وقد أفردها بعضهم بالتصنيف كمثل: [أحكام المسح على الخفين... للشيخ محمد جمال الدين القاسمي ومعها (تمام النصح في أحكام المسح للشيخ الألباني]. أو [بحوث وفتاوى في المسح على الخفين للشيخ ابن عثيمين]

(١٥)- الفسر: كشف المُغَطَّى.

ولكن يفسرهما من دون المرفق في الغسل، وهذا خطأ، فإن الواجب أن يَفْسِرَ الإنسان كُمّيْه حتى يتجاوزا المرفقين لأجل أن يُدْخِلَ المرفقين في الغسل، وإلا فإنه سيترك شيئا من الذراعين بلا غسل، والوضوء معه غير صحيح.

الوقفة السادسة: من أخطاء المصلين في الشتاء:

تغطية الفم: قال أبو هريرة رضي الله عنه : " نَهَى رسولُ اللهِ ﷺ أن يغطِّيَ الرَّجلُ فاهُ في الصَّلاةِ " [١٦] . ويشرع له أن يغطي فمه أثناء التثاؤب في الصلاة ثمّ ينزع بعده، سواءً أكان باليد أم بشيء آخر.

الوقفة السابعة: الدعاء في الشتاء:

١ -عند هبوب الريح: « **اللّهم إنّي أسألك خَيْرَها وخيرَ ما أُرْسِلَتْ به، وأعوذ بك من شرِّها وشرِّ ما أُرْسِلَتْ به**» [١٧] .

٢ - عند رؤية السحاب: «**اللّهم إنّي أعوذ بك من شرها**» [١٨] .

٣ - عند نزول المطر: «**اللّهم صَيِّبًا هَنِيئًا**» [١٩] أو «**اللّهم صَيِّبًا نافعًا**» [٢٠] .

* ويُسْتَحَبُّ للعبد أن يُكْثِر من الدعاء عند نزول المطر؛ لأنّه من المواطن التي تطلب إجابة الدعاء عنده، كما في الحديث الذي حسنه الألباني في السلسلة الصحيحة أن النبي ﷺ قال: «**اطلبوا إجابة الدعاء عند** التقاء الجيوش، وإقامة الصلاة **ونزول المطر**» [٢١] .

---

(١٦)- حديث حسن: رواه ابن ماجه [صحيح سنن ابن ماجه (٧٩٨)].
(١٧)- رواه مسلم.
(١٨)- حديث صحيح: [(٢٧٥٧) ، صحيح الجامع الصغير (٧٩٣٠)]
(١٩)- حديث صحيح: [السلسلة الصحيحة (٢٧٥٧) ، صحيح الجامع الصغير (٧٩٣٠)]
(٢٠)- رواه البخاري.
(٢١)- [السلسلة الصحيحة (١٤٦٩)]

٤ – إذا كثر المطر وخيف منه الضرر: قال: « اللهمَّ حواليْنَا ولا عَلَينَا ، اللهمَّ علَى الآكَامِ والظِّرَابِ ، وبطونِ الأوديةِ ومنَابتِ الشجَرِ » (٢٢).

* **فائدة:** عن أنس بن مالك ﵁ قال: " أصابنا ونحن مع رسولِ اللهِ ﷺ مطرٌ . قال: فحسَر رسولُ اللهِ ﷺ ثوبَه حتى أصابه من المطرِ. فقلنا: يا رسولَ اللهِ ! لم صنعت هذا ؟ قال: «لِأَنه حديثُ عهدٍ بربِّه تَعَالَى»(٢٣) . فيستحب للمؤمن عند أول المطر أن يكشف عن شيء من بدنه حتى يصيبه.

الوقفة الثامنة: النّار في الشتاء:

ينبغي للمؤمن أن يحذر في الشتاء وغيره من إبقاء المدافىء بأنواعها مشتعلة حالة النوم لما في ذلك من خطر الاحتراق، أو الاختناق. جاء في البخاري ومسلم أن النبي ﷺ قال: «إنّ هذه النّارَ إنّما هي عَدُوٌّ لكم؛ فإذا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوها عنكم» وفي رواية: «لا تتركوا النّار في بيوتكم حين تنامون» (٢٤). **والسلامة كل السلامة في اتباع النبي ﷺ.**

الوقفة التاسعة: فرح السلف بالشتاء:

قال عمر ﵁: "الشتاء غنيمة العابدين".

وقال ابن مسعود ﵁: "مرحبًا بالشتاء تتنزل فيه البركة ويطول فيه الليل للقيام، ويقصر فيه النهار للصيام".

وقال الحسن ﵀: "نعم زمان المؤمن الشتاء؛ ليله طويل يقومه، ونهاره قصير

(٢٢)- [متفق عليه]
(٢٣)- رواه مسلم (٨٩٨).
(٢٤)- البخاري ومسلم.

يصومه".

ولذا بكى المجتهدون على التفريط - إن فرطوا - في ليالي الشتاء بعدم القيام، وفي نهاره بعدم الصيام. هذا خبر من قبلنا، أمّا خبر أهل زماننا فنسأل الله أن يصلح الأحوال؛ تضييع للفرائض والواجبات، واجتراء على حدود ربّ الأرض والسموات، وسهر على ما يغضب الله، ويظلم القلب، ويطفىء نور الإيمان.

فيا إخوتاه... جدّوا في طلب مرضاة الرحمن في ليال الشتاء الطوال وفي غيرها.. وأكثروا من صيام نهاره. فقد قال ﷺ: «الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة» (٢٥).

إِيهِ وربِّي إنّها لَغَنِيمة فأين المُشَمِّرُون المخلصون؟!

۞ الوقفة العاشرة: أحاديث ضعيفة في الشتاء:

تتردد على ألسنة بعض النّاس أحاديث ضعيفة بل باطلة سنداً ومعنى ومتنًا، وإن كان منها ما معناه صحيح؛ لكن لا يصح نسبته إلى النبي ﷺ ومنها:

١ - (الشتاء ربيع المؤمن).

٢ - (أصل كل داء البرد).

٣ - (إنّ الملائكة لتفرح بذهاب الشتاء لما يكون على الفقراء من الشدة والبلاء).

نسأل الله ﷻ أن يشرح قلوبنا للإيمان وأن يستعملنا في طاعته.

وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(٢٥)- حديث حسن. [السلسلة الصحيحة (١٩٢٢)، صحيح الجامع (٣٨٦٨).

معنى قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ عن المطر: «حديثُ عهدٍ بربِّه تَعَالَى»

قال الشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله:

يعني أنه حديث عهد بإنزال ربه؛ لأنه -كما هو معلوم- نزل من بين السماء والأرض، وما نزل من العرش، وإنما نزل من بين السماء والأرض، كما قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١٦٤]، وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ۝٦٩﴾ [الواقعة: ٩٦] (المزن) أي: السحاب.

فهو حديث عهد بإنزال ربه، وليس معنى ذلك أنه جاء من عند الله من فوق العرش.

[شرح سنن أبي داود]

أحكام الصلاة

الجزء الأول

<u>المقدمة</u>- الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وآله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ثم أما بعد:

فقد رأينا في الأعداد السابقة أحكام الغسل والوضوء ثم شرعنا في بيان مواقيت الصلاة وأن الله عز وجل شرّع لنا هذه العبادة الكريمة في مواقيت مخصوصة تعبدية. فتتميما لما بدأناه سنشرع ابتداء من هذا العدد في بيان أهم الأحكام التي تتعلق بالصلاة. -

<u>أولا- تعريف الصلاة:</u> أقوالٌ وأفعالٌ، مفتَتَحةٌ بِالتكْبير، مُخْتَتَمَةٌ بِالتَّسْلِيمِ، مَعَ النِّيَّةِ، بِشَرَائِطَ مَخْصُوصَةٍ.

<u>ثانيا- فضل الصلاة :</u> ورد في الكتاب والسنة نصوص كثيرة تحث على الصلاة، وتعظم من شأنها، لا يمكن ذكرها جميعا في هذا المقام، وعليه نلخص لك أخي القارئ أهم مناقبها:

- الصلاة ثاني أركان الإسلام وآكد الفروض بعد الشهادتين، قَال النَّبِيُّ ﷺ: **«بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُول اللهِ. وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ»**(١) .

- اختلف العلماء في تارك الصلاة تهاونا هل هو كافر أم لا ويرجع ذلك إلى أن

(١)- متفق عليه.

النبي ﷺ نَسَبَ تَارِكَها إِلَى الْكُفْر حيث قال : « **إِنَّ بَيْنَ الرَّجُل وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْك الصَّلاَةِ** »[٢] ، **وَعَنْ عَبْدِ اللهِ شَقِيقِ الْعُقَيْلِيِّ قَال:** «كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ لاَ يَرَوْنَ شَيْئًا مِنَ الأَعْمَال تَرْكَهُ كُفْرٌ غَيْرَ الصَّلاَةِ "[٣].

❁ الصلاَة عَمُودُ الدِّينِ الَّذِي لاَ يَقُومُ إِلاَّ بِهِ، قال ﷺ:«رَأْسُ الْأَمْرِ الإِسْلاَمُ، وَعَمُودُهُ الصَّلاَةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ فِي سَبِيل اللهِ»[٤].

❁ الصلاة هي أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة، قال النبي ﷺ:«**أَوَّل مَا يُحَاسَبُ عَلَيْهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصَّلاَةُ، فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَنَجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِر**»[٥].

❁ الصلاة من الوصايا الأخيرة التي وصى بها أرحم الخلق بالخلق محمد ﷺ أمته قبل انقضاء أجله، حيث قال ﷺ: «**الصَّلاَةَ ! وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**»[٦].

❁ الصلاة هي آخِرُ مَا يُفْقَدُ مِنَ الدِّينِ، فَإِنْ ضَاعَتْ ضَاعَ الدِّينُ كُلُّهُ، قال ﷺ: «**لَتُنْقَضَنَّ عُرَى الإِسْلاَمِ عُرْوَةً عُرْوَةً، فَكُلَّمَا انْتَقَضَتْ عُرْوَةٌ تَشَبَّثَ النَّاسُ بِالَّتِي تَلِيهَا. فَأَوَّلُهُنَّ نَقْضًا الْحُكْمُ، وَآخِرُهُنَّ الصَّلاَةُ**»[٧].

❁ الصلاة هي الْعِبَادَةُ الْوَحِيدَةُ الَّتِي لاَ تَنْفَكُّ عَنِ الْمُكَلَّفِ، وَتَبْقَى مُلاَزِمَةً لَهُ طُول حَيَاتِهِ لاَ تَسْقُطُ عَنْهُ بِحَالٍ.

ثالثا – شروط الصلاة : وهي الأمور التي ليست من جنس أفعال وأقوال

---

(٢)- أخرجه مسلم (١ / ٨٨) من حديث جابر بن عبد الله.
(٣)- صحيح سنن الترمذي (٢٦٢٢)..
(٤)-صحيح سنن الترمذي(٢٦١٦)، صحيح سنن ابن ماجة (٣٩٧٣).
(٥)- أخرجه الترمذي رقم (٤١٣) وحسنه.
(٦)- أخرجه ابن ماجه (٢٦٩٧)وغيره، انظر السلسلة الصحيحة (٣٨٧٣)..
(٧)- أخرجه أحمد (٥ / ٢١٥) من حديث أبي أمامة، أنظر صحيح الجامع الصغير وزيادته(٥٠٧٥).

الصلاة ويجب أن تتوفر لكي تصح الصلاة. وهي **تسعة شروط** ألا وهي:

الشرط الأول: الإسلام: وضده الكفر، فلا تصح الصلاة من الكافر حيث أن عمله مردود ولو عمل أي عمل، والدليل قول الله ﷻ: ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِالْكُفْرِ ۚ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [التوبة:١٧] الذي يبين حبوط أعمال الكفار. وقوله ﷻ: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ ﴾ [الفرقان:٢٣] يدل على أن أعمالهم لا عبرة بها، وأنها مثل الهباء المنثور، أي: بطلت واضمحلت.

الشرط الثاني: العقل: بأن يكون عنده عقل، يميز بين ما يضره وما ينفعه، وبين الخير والشر، والمجنون مرفوع عنه القلم حتى يفيق، والدليل قول النبي عليه الصلاة والسلام: «**رفع القلم عن ثلاثة: النائم حتى يستيقظ، والمجنون حتى يفيق، والصغير حتى يبلغ**»(٨).

الشرط الثالث: التمييز: وضده الصغر، وحده سبع سنين، ثم يؤمر بالصلاة؛ لقوله ﷺ: «**مروا أبناءكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر**»(٩) ، وقوله ﷺ في الحديث السابق: «**الصغير حتى يبلغ**»، يعني أنه غير مكلف، ولا يكون مكلفاً بحيث يأثم إلا بعد البلوغ، ولكن يؤمر بها قبل هذا السن تمهيداً وتمريناً على الصلاة؛ حتى إذا بلغ فإذا هو قد اعتادها وتمرَّن عليها.

الشرط الرابع: رفع الحدث: أي: كونه يتطهر من الحدثين الأكبر والأصغر(١٠)، فلا بُدَّ أن يكون على طهارة؛ لقوله ﷺ: «**لا تقبل صلاة أحدكم إذا أحدث حتى**

---

(٨)- صحيح ابن ماجة للألباني(٢٠٤١)، الإرواء (٢٩٧) ، صحيح الجامع للألباني (٣٥١٣).
(٩)- أخرجه ابن أبى شيبة فى « المصنف « (١/ ١٣٧/ ٢) وأبو داود (٤٩٥،٤٩٦) - واللفظ له -. أنظر الإرواء (٢٤٧).
(١٠)-تقدم في العدد السادس في شهر صفر الماضي أحكام الغسل و الوضوء.

يتوضأ»[11]، ويتعين في رفع الحدث الماء عند وجوده، أو التيمم عند عدم الماء أو العجز عنه.

الشرط الخامس: إزالة النجاسة من ثلاث: من الثوب والبدن والبقعة: لا بُدَّ أن يكون المصلي طاهراً في ثوبه، وفي بدنه أي: جسده، وفي البقعة أي: مكان صلاته، لقوله تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾﴾ [المدَّثر:٤]، فإن صلى في ثوب نجس أو في بدن نجس أو في بقعة نجسة لم تصح صلاته إذا كان ذاكراً عالمـاً، أما إذا كان جاهلاً أو ناسيـاً فصلاته صحيحة على الصحيح.

الشرط السادس: ستر العورة: لا بُدَّ أن يصلي وهو ساتر عورته، وعورة الرجل: من السرة إلى الركبة، وقد جاءت السّنّة بأن المصلي مع ستر عورته يلزمه ستر عاتقه في الصلاة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**لا يصلي أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقيه منه شيء**»[12]. والمرأة: كلها عورة إلا وجهها وكفيها.

تنبيه: و في هذا المقام يجدر التنبيه على خطأ يقع فيه بعض المصلين، وهو أن بعضهم وهو يصلي يظهر شيء من عورته كأسفل ظهره أو شيء من دبره؛ والله المستعان. فإذا علمنا أن ستر العورة شرط لصحة الصلاة، فليعلم من انكشفت عورته أثناء الصلاة أنه يعرض صلاته للبطلان. وليجتهد في المستقبل على أن يتخذ لنفسه لباسا ساترا بحيث لا تنكشف عورته أثناء الصلاة خصوصا، أو خارجها عموما.

الشرط السابع: دخول الوقت: لا بُدَّ أن تكون الصلاة في الوقت؛ لأن الله تعالى قد فرض الصلاة في أوقاتها[13]، فإن صلّاها قبل الوقت لم تصح وتعتبر باطلة، وإن

---

(١١)- صحيح الجامع الصغير وزيادته(٧٣٨٢).

(١٢)-أخرجه البخاري (٣٥٩) ومسلم (١١٥١).

(١٣)- تقدم بيان ذلك في العدد السابع - شهر ربيع الأول الماضي.

صلّاها بعد الوقت صحت مع الإثم إذا أخّرها عمداً، إلا أنه يجوز له التأخير في السفر أو المرض أو لضرورة، فيؤخر الظهر مع العصر، والمغرب مع العشاء.

الشرط الثامن: استقبال القبلة (الكعبة): لا بُدَّ أن يستقبل المصلي القبلة في الفرض والنفل، لقول الله ﷻ: ﴿ **قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ** (١٤٤) ﴾ [البقرة:١٤٤]. ويجوز للراكب أن يصلي النوافل كلها على مركوبه إلى غير جهة القبلة، فعن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يُصلّي على راحلته حيث توجّهت، فإذا أراد الفريضة نزَل فاستقبل القبلة"[١٤].

كما تجوز الصلاة لغير القبلة أيضا لمن عَجَز عن استقبال القبلة لخوف أو مرض أو إكراه لقوله تعالى: ﴿ **لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا** ﴾ [البقرة:٢٨٦].

الشرط التاسع: النية: وهي: (الْعَزْمُ عَلَى فِعْل الْعِبَادَةِ تَقَرُّبًا إِلَى اللهِ تَعَالَى). فالنية في الصلاة وغيرها من العبادات شرط، فلا تصح الصلاة بدون نية، لقوله ﷺ: «**إنما الأعمال بالنيات**»[١٥]، وبالنية يكون التمييز بين الصلاة المفروضة و أختها كالظهر والعصر مثلا، وبين الفرض والنفل.

رابعا- أركان الصلاة: و هي: (الأفعال والأقوال التي هي من جنس الصلاة ويتعيّن على المصلي الإتيان بها، ولا تسقط إذا تركها سهواً أو عمداً). فما ترك من الأركان عمدا تبطل الصلاة بتركه، أما إن كان سهوا ففيه تفصيل سيأتي بيانه في أحكام السهو في الصلاة.

---

(١٤)-أخرجه البخاري: (٤٠٠).
(١٥)-أخرجه البخاري (١) ومسلم (١٩٠٧).

الركن الأول: النية: وقد تقدمت في الشروط.

الركن الثاني: تَكبيرَةُ الإحْرَام: وهي: التكبيرة الأولى التي تفتتح بها الصلاة، وإنما سميت تكبيرة الإحرام لأنه يحرم على المصلي - إذا دخل في صلاته بهذه التكبيرة - أمور كانت حلالاً له قبل ذلك كالأكل والشرب والكلام وغير ذلك، لحديث عليّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**مفتاح الصلاة الطُّهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم**»(١٦).

الركن الثالث: الْقيام لِلقَادرِ فِي الفرض: يجب في صلاة الفرض أن يصلي المرء قائمـاً إذا كان قادراً على القيام كما قال الله ﷻ: ﴿حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾ [البقرة:٢٣٨]، **ومن صلى جالسـاً مع قدرته على القيام لم تصح صلاته وتعتبر باطلة**. ويدل لذلك حديث عمران بن حصين رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**صل قائمـاً فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب**»(١٧). وقد أَجْمَعَتِ الأمّةُ على أن القيام في الصلاة ركن لا بد منه، وهو معْلُوم من الدّينِ بِالضَّرورة. أما في المرض فيصلّي حسب القدرة؛ قائمـاً أو قاعداً أو على جَنب، كما في حديث عمران بن حصين السابق.

الركن الرابع:-قراءة الفاتحة: وَهِيَ رُكْنٌ فِي كُل رَكْعَة مِنْ كُل صَلاَة؛ فَرْضًا أَوْ نَفْلاً، جَهْرِيَّةً كَانَتْ أَوْ سِرِّيَّةً، فِي صَلاَةِ الإْمَامِ وَالْفَذِّ (أي المنفرد الذي يصلي لوحده). والدليل قَوْل النَّبِيِّ ﷺ: «**لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ**»(١٨)، إلاَّ أنّ المأموم (الذي يصلي خلف الإمام)تسقط عنه القراءة في الصلاة الجهرية، ويجب عليه الاستماع والإنصات، لقول الله ﷻ: ﴿وَإِذَا قُرِئَ

(١٦)-أخرجه أبو داود والترمذي والحاكم وصححه ووافقه الذهبي انظر الإرواء(٣٠١).
(١٧)-أخرجه البخاري: (١١١٧).
(١٨)-أخرجه البخاري: ٧٥٦، ومسلم: ٣٩٤.

ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ٢٠٤﴾ [الأعراف:٢٠٤]، ولقول رسول الله ﷺ: «**إذا كبّر الإمام فكبِّروا وإذا قرأ فأنصِتوا**»[١٩].

الركن الخامس: الركوع والرفع منه: ويتحقق الركوع بالانحناء بحيث تصل اليدان إلى الركبتين، والدليل حديث المسيء صلاته، عن أبي هريرة رضي الله عنه «أنَّ رسول الله ﷺ دخل المسجد، فدخَل رجل فصلّى، فسلَّم على النّبيّ ﷺ فردَّ وقال: «**ارجِع فصلِّ فإنَّك لم تُصلِّ**»، فرجع يُصلِّي كما صلّى، ثمَّ جاء فسلّم على النّبيّ ﷺ فقال: «**ارجِع فصلِّ فإنَّك لم تُصلِّ**» ثلاثـًا، فقال: والذي بعثكَ بالحقِّ ما أُحسن غيره فعلِّمني. فقال عليه الصلاة والسلام: «**إذا قُمتَ إلى الصلاة فكبِّر ثمَّ اقرَأ ما تيسر معك من القرآن، ثمَّ اركع حتَّى تطمئنَّ راكعـًا، ثمَّ ارفعْ حتَّى تعتدلَ قائمـًا، ثمَّ اسجد حتَّى تطمئنَّ ساجداً، ثمَّ ارفع حتَّى تطمئنَّ جالسـًا، وافعل ذلك في صلاتك كلِّها**»»[٢٠]، فدل الحديث على أن هذه الأمور التي علّمها النبي ﷺ للمسيء في صلاته لا تسقط عن أحد، وأنه لا بد منها في الصلاة.

الركن السادس: السجود والاعتدال منه: ودليله حديث المسيء صلاته السابق. **ويكون السجود على سبعة أعضاء**: وهي الجبهة، والكفّان، والركبتان، والقدمان، مع مراعاة تمكين الأنف. ودليلها حديث ابن عبّاس رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**أُمرتُ أن أسجد على سبعة أعظم: الجبهة** (وأشار بيده على أنفه) **واليدين، والرّجلين، وأطراف القدمين**»[٢١].

الركن السابع: الجلسة بين السجدتين: ودليلها حديث المسيء صلاته السابق حيث قال له النبي ﷺ: «**...ثمَّ اسجد حتَّى تطمئنَّ ساجداً، ثمَّ ارفع حتَّى تطمئنَّ جالسا....**»

(١٩)-أخرجه مسلم: ٤٠٤.
(٢٠)-أخرجه البخاري: ٧٥٧، ومسلم: ٣٩٧.
(٢١)-أخرجه مسلم: ٤٩٠.

الركن الثامن: الطمأنينة في جميع هذه الأفعال، مع مراعاة الترتيب :ودليله حديث المسيء صلاته السابق، **والطمأنينة**: هي الهدوء وعدم العجلة، فلا ينقر هذه الأفعال، بل يطمئن فيها، سواء طال الاطمئنان أو قصر، كما قال النبي ﷺ: «**أسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته**». قالوا: يا رسول الله! وكيف يسرق من صلاته؟ **قال**: «**لا يُتمّ ركوعها وسجودها**»(٢٢).

وأما **الترتيب**: فيأتي بها مرتّبة، القيام ثم الركوع، ثم الرفع منه، ثم السجود، ثم الجلوس بين السجدتين، فلو سجد ناسياً قبل أن يركع وجب عليه أن يرجع ليأتي بالركوع ثم السجود، ولا يعتدّ بالسجود الذي حصل منه سهواً.

الركن التاسع: التشهد الأخير: وهو ركن لا بد منه؛ لأن الرسول ﷺ حافظ عليه في جميع صلواته، وهكذا الجلوس له، فلا بد أن يؤديه وهو جالس لا واقف فعن ابن مَسعودٍ رضي الله عنه قَال: «كُنَّا نَقُول فِي الصَّلاَةِ قَبْل أَنْ يُفْرَضَ التَّشَهُّدُ: السَّلاَمُ عَلَى اللهِ السَّلاَمُ عَلَى جِبْرِيل وَمِيكَائِيل. فَقَال رَسُول اللهِ ﷺ: «**لا تقولوا: السلام على الله من عباده، فإن الله هو السلام، ولكن قولوا: التحيات لله، والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله**»»(٢٣).

الركن العاشر: الصلاة على النّبيّ ﷺ في التشهّد الأخير: عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: « أتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عُبادة، فقال له بَشير بن سعد: أمَرنا الله تعالى أن نصلّيَ عليك يا رسول الله! فكيف نُصلّي عليك؟ قال فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنَّينا أنَّه لم يسأله، ثمَّ قال رسول الله ﷺ: «**قولوا: (اللهمَّ صلِّ على محمّد وعلى آل محمّد، كما صلَّيت على آل إِبراهيم. وبارِك**

---

(٢٢)-رواه أحمد والطبراني وابن خزيمة في صحيحه ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.
(٢٣)-أخرجه النسائي (٣/ ٤٠) وصححه الدارقطني والألباني.

على محمّد وعلى آل محمّد، كما باركت على آل إِبراهيم، في العالمين إِنَّك حميد مجيد). والسلام كما قد علِمتم»»[٢٤].

الركن الحادي عشر: التسليم: والتسليمة الأولى ركن للحديث : «**مفتاح الصلاة الطُّهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم**»[٢٥]، والثانية مستحبّة.

خامسا- واجبات الصلاة : والفرق بينها وبين الأركان: أن من نسي ركنًا لم تصح صلاته إلا بالإتيان به، أمَّا من نسي واجبًا أجزأ عنه سجود السهو، فالأركان أوكد من الواجبات. وبيانها على النحو الآتي:

* **جميع التكبيرات غير تكبيرة الإحرام**: فعن أبي هريرة ﵁ قال: «كان رسول الله ﷺ إِذا قام إِلى الصلاة يُكبِّر حين يقوم، ثمَّ يُكبِّر حين يركع، ثمَّ يقول: سمع الله لمن حَمِده، حين يرفع صُلبه من الرَّكعة، ثمَّ يقول وهو قائم: ربّنا لك الحمد، ثمَّ يُكبّر حين يهوي، ثمَّ يكبّر حين يرفع رأسه، ثمَّ يُكبّر حين يسجد، ثمَّ يكبّر حين يرفع رأسه، ثمَّ يفعل ذلك في الصلاة كلِّها حتى يَقضِيَها، ويكبّر حين يقوم من الثّنتينِ بعد الجلوس". [٢٦]

* **التسبيح في الركوع والسجود**: وهو قول: «**سبحان رَبِّي العظيم**» في الركوع وقول «**سبحان رَبِّي الأعلى**» في السجود، وتسنُّ الزيادة في التسبيح في السجود والركوع إلى ثلاث، فعن حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﵁ «أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا رَكَعَ: «**سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ**» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَإِذَا سَجَدَ قَالَ «**سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى**» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». [٢٧]

---

(٢٤)-أخرجه مسلم: ٤٠٥، وغيره.
(٢٥)-سبق تخريجه.
(٢٦)-أخرجه البخاري: ٧٨٩، ومسلم: ٣٩٢.
(٢٧)-رواه الخمسة وصححه الترمذي(٢ / ٤٨).

* **التسميع**: وهُوَ قَوْل: (**سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه**) حين الرفع من الركوع، وَهُوَ وَاجِبٌ لِلإِْمَامِ وَالْمُنْفَرِدِ ، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر حين يقوم إلى الصلاة، ثم يكبر حين يركع، ثم يقول: «**سمع الله لمن حمده**» حين يرفع صلبه من الركعة، ثم يقول وهو قائم: «**ربنا ولك الحمد**»» (٢٨).

* **قول (ربنا ولك الحمد) للمأموم**: أما الإمام والمنفرد فيسنّ لهما الجمع بينهما، لحديث أبي هريرة المتقدم، ولحديث أبي موسى وفيه: «وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربنا لك الحمد»(٢٩).

* **التَّشَهُّدُ الأَوَّل وَالقعود له**: ويدل على وجوبه حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: إن محمدًا صلى الله عليه وسلم قال: «إذا قعدتم في كل ركعتين فقولوا:(**التحيات لله، والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله**)، وليتخير أحدكم من الدعاء أعجبه إليه، فليدع الله عز وجل»(٣٠).

هذا ما تيسر جمعه في هذا العدد، وتتمة أحكام الصلاة ترقبوها إن شاء الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ في الأعداد القادمة.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

المراجع:

- الموسوعة الفقهية الكويتية.
- رسالة شروط وأركان وواجبات الصلاة.
- الموسوعة الفقهية الميسرة.
- الوجيز في فقه السنة والكتاب العزيز.
- الفقه الميسر.

---

(٢٨)-رواه مسلم (٢٨).
(٢٩)-رواه مسلم (٤٠٤)، وأحمد (٤/ ٣٩٩).
(٣٠)-أخرجه أحمد (٤١٦٠) أوالنسائي (١١٦٣)وصححه الألباني.

القراءة وسيلة لتوسيع المدارك والقدرات؛ لأن المرء حين يقرأ، يقرأ في اللغة وفي الأدب والتفسير والفقه والعقيدة، ويقرأ في علوم المقاصد وعلوم الوسائل، ويقرأ في ما أُلِّفَ قديمًا وأُلِّفَ حديثًا؛ وذلك مَدْعَاةٌ لتوسيع مداركه وإثْراء عقليته، ولعل هذا يفسر لنا التخلف الذريع الذي نعاني منه بين صفوف كثيرٍ من شبابنا، والمسافة غير المتوازنة بين قدراتهم العقلية ابتداءً، وبين ما هم عليه من تفكير وقدرات.

نسأل الله تعالى أن ينفع بما أوردنا في هذا العدد.

ونرجو من كل من قرأه وانتفع به أن يسعى في إيصاله إلى من ينتفع به، وله في ذلك الأجر من الله تبارك وتعالى .

نسعد باستقبال ملاحظاتكم ومقترحاتكم و مشاركاتكم على بريدنا الإلكتروني:

madjallaherrahma@gmail.com

مَنْ أراد خيرَ الآخرة وحِكْمَةَ الدنيا وعدلَ السِّيرة والاحتواءَ علي محاسنِ الأخلاق كلها واستحقاقَ الفضائل بِأَسْرِهَا؛ فَلْيَقْتَدِ بمحمدٍ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولْيَسْتَعْمِلْ أخلاقَه وسِيَرَه ما أَمْكَنَه. أعاننا الله على الائتساء(يعني: الاقتداء) به بِمَنِّهِ. آمين آمين. (الأخلاق والسير [ضمن رسائل ابن حزم (1/345)])

وَالْمَقْصُودُ أَنَّ بِحَسْبِ مُتَابَعَةِ الرَّسُولِ تَكُونُ الْعِزَّةُ وَالْكِفَايَةُ وَالنُّصْرَةُ، كَمَا أَنَّ بِحَسْبِ مُتَابَعَتِهِ تَكُونُ الْهِدَايَةُ وَالْفَلَاحُ وَالنَّجَاةُ. فَاللهُ سُبْحَانَهُ عَلَّقَ سَعَادَةَ الدَّارَيْنِ بِمُتَابَعَتِهِ، وَجَعَلَ شَقَاوَةَ الدَّارَيْنِ فِي مُخَالَفَتِهِ.....(زاد المعاد [1/39])

وَإِذَا كَانَتْ سَعَادَةُ الْعَبْدِ فِي الدَّارَيْنِ مُعَلَّقَةً بِهَدْيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مَنْ نَصَحَ نَفْسَهُ وَأَحَبَّ نَجَاتَهَا وَسَعَادَتَهَا أَنْ يَعْرِفَ مِنْ هَدْيِهِ وَسِيرَتِهِ وَشَأْنِهِ مَا يَخْرُجُ بِهِ عَنِ الْجَاهِلِينَ بِهِ، وَيَدْخُلُ بِهِ فِي عِدَادِ أَتْبَاعِهِ وَشِيعَتِهِ وَحِزْبِهِ، وَالنَّاسُ فِي هَذَا بَيْنَ مُسْتَقِلٍّ وَمُسْتَكْثِرٍ وَمَحْرُومٍ، وَالْفَضْلُ بِيَدِ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ. (زاد المعاد [1/69])

مكتبة مسجد الرحمة - شارع خليفة بو خالفة - الجزائر العاصمة